تهذيب طبقات الصحابة

المقدمة

تُمثل الكتابة والحديث عن أصحاب النبي محمد ﷺ سيرة موازية ومكملة لأحداث ووقائع السيرة النبوية نفسها، فإذا كانت كتب السيرة النبوية قد ألقت الضوء على الجوانب العامة من حياة النبي ﷺ بكل تفاصيلها وذلك من قبل مولده حتى وفاته ﷺ مرورًا بالغزوات التى قام بها والسرايا التى خرج على رأسها بعض من أصحابه للبلدان والنواحي والقبائل المجاورة لنشر دعوة الإسلام ورفع الظلم عن الناس، ووضع أساس للمجتمع الإسلامى على أسس من الإخاء والمحبة والإيثار وتربية المسلمين على القيم الروحية السامية، لذلك فإن حياة أصحاب النبى ﷺ والتى دُونت فى كتب السير والتراجم والطبقات قد ألقت بالضوء على أجزاء ومواقف وأحداث من حياتهم وعلى صلتهم بالنبي ﷺ، وعلى ما قاموا به من تضحيات عظيمة وأعمال جليلة لإعلاء ورفعة الإسلام بقيمه الإنسانية ودعوته العالمية.

وقد وضّحت كتب التراجم والطبقات -والتى انفرد بها علماء المسلمين، ومنها كتاب " الطبقات الكبير" لابن سعد -جوانب عديدة من حياة الصحابة، وما كان بينهم من صلات وارتباط إنسانى، وما حملته نفوسهم من قيم الخير والتضحية وحب الجهاد والرغبة الجارفة فى تمثل قيم الإسلام الرفيعة والزود عنه.

ويتضح جليًا فى كتاب " الطبقات الكبير" لابن سعد اهتمامه بمسلك الترجمة للصحابة فى حياتهم الإجتماعية وعلاقاتهم الإنسانية مُظهرًا الجوانب الإنسانية الدقيقة وما يدور بخلجات النفس الإنسانية بكل نزعاتها، مظهرًا فى الوقت ذاته دور الإسلام فى تهذيب نفوسهم وإستقامة طباعهم وحثهم على فعل الخير، ومؤكدًا على طاعتهم وحبهم للنبى ﷺ كمثل أعلى وقدوة لهم .

المؤلف:

الحافظ العلامة الحُجّة محمد بن سعد بن منيع[1] الزهرى[2]، أبو عبد الله البصرى، نزيل بغداد، كاتب الواقدى[3].

---

١ - سير أعلام النبلاء ٣٣٧/٧.

٢ - يطلق على ابن سعد فى بعض المراجع لقب" الزهرى" مما نجعلنا نظن أنه هو نفسه، أو أبوه قبله انتسب إلى بنى زهرة من قريش. انظر(المغازى الأولى ومؤلفوها ص ١٢٧).

٣ - تهذيب الكمال ٢٥٥/٢٥ ، وتاريخ بغداد ٢٦٦/٣ . والواقدى: هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدى المدنى، مولى بنى هاشم، وقيل: مولى سهم بن أسلم، كان إمامًا عالمًا له التصانيف فى المغازى وغيرها، وُلد فى أول سنة ثلاث ومائة، وتوفى عشية يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاضى بغداد. (وفيات الأعيان ٣٤٨/٤ - ٣٥٠).

وُلد ابن سعد بعد الستين ومائة، فقيل: مولده فى سنة ثمان وستين ومائة، وطلب العلم فى صباه ولحق الكبار، وكان من أوعية العلم، ومَن نظر في " الطبقات" خضع لعلمه[١]، وقد عاش حقبة من الزمن فى المدينة ثم انتقل منها إلى مدن أخرى[٢].

روى عن : سفيان بن عُيينة، وإسماعيل بن عُلية، ومحمد بن أبى فديك، وأنس بن عياض، ومعن بن عيسى، والوليد بن مسلم[٣]، وهشيم بن بشير، ووكيع، وأبى معاوية، وعبد الله بن نمير، والوليد بن مسلم، وزيد بن يحيى بن عبيد، ومحمد بن مصعب القرقسانى، ومحمد بن عمر الواقدى، وعمر بن سعيد الدمشقى، وأبى مسهر، وعفان، وخَلق[٤].

وروى عنه: أحمد بن عبيد، وأحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى الكاتب، والحارث بن محمد بن أبى أسامة، والحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الفَهْم، وأبو بكر عبد الله ابن محمد بن أبى الدنيا، وآخرون[٥].

كتاب "الطبقات الكبير":

صنف ابن سعد كتاب " الطبقات" فذكر الصحابة والتابعين ومَن بعدهم إلى زمانه[٦]، فأجاد فيه وأحسن[٧]، وكان كثير العلم، كثير الرواية، كثير الكتب[٨]، كتب الحديث والفقه والغريب[٩]، وكان ابن سعد أول من اجتمعت عنده كتب الواقدى[١٠].

وكان أحمد بن حنبل يوجه فى كل جمعة بحنبل بن إسحاق إلى ابن سعد يأخذ منه جزءين من حديث الواقدى، فينظر فيهما إلى الجمعة الأخرى ثم يردهما ويأخذ غيرهما، وقال إبراهيم الحربى: ولو ذهب سمعهما كان خيرًا له[١١].

---

١ - سير أعلام النبلاء ٣٣٧/٧.

٢ - شاكر مصطفى: التاريخ العربى والمؤرخون، دراسة فى تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله فى الإسلام، ط٣ ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣، ج ١٦٦/١.

٣ - تاريخ بغداد ٢٦٦/٣.

٤ - سير أعلام النبلاء ٣٣٧/٧.

٥ - تهذيب الكمال ٢٥٦/٢٥ .

٦ - المنتظم فى التاريخ ١٦٢/١١. وانظر (تاريخ بغداد ٢٦٦/٣).

٧ - طبقات الحفاظ ص ١٨٦.

٨ - المنتظم فى التاريخ ١٦٢/١١. وانظر (تاريخ بغداد ٢٦٦/٣).

٩ - سير أعلام النبلاء ٣٣٨/٧. وتذكرة الحفاظ ٤٢٥/٢.

١٠ - تهذيب الكمال ٢٥٦/٢٥ .

١١ - تهذيب التهذيب ٥٧١/٣.

قالوا عنه:

قال ابن أبى حاتم: سألت أبى عن محمد بن سعد فقال: يصدق، رأيته جاء إلى القواريرى وسأله عن أحاديث فحدَّثه[١].

قال الخطيب: محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى فى كثير من رواياته[٢].

وفاته:

توفى ببغداد يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين، ودفن في مقبرة باب الشام، وهو ابن اثنتين وستين سنة[٣].

معنى الطبقة :

" قال ابن الأعرابى: الطبق: الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم.

ورغم المحاولات فى تحديد الطبقة زمنيًا فإن استعمال الطبقة كوحدة زمنية ثابتة لم يظهر إلا فى فترة متأخرة جدًا، وذلك حينما استعملها الذهبي وجعلها تساوى عشر سنين، إن أبسط أشكال التقسيم على الطبقات هو استعمالها بمعنى جيل.

ويرى روزنثال أن تقسيم الطبقات إسلامى أصيل وأنه أقدم تقسيم وجد فى التفكير الإسلامى، وأنه نتيجة طبيعية لفكرة صحابة الرسولْ فالتابعين، ولا علاقة له بمؤثرات خارجية"[٤].

منهج ابن سعد :

١ -بدأ ابن سعد كتابه "الطبقات الكبير" بالسيرة النبوية والمغازى، ثم حدد الصحابة فى خمس طبقات، يبدأ الترجمة في كل طبقة بالأقرب نسبًا للنبى ﷺ.

أ -الطبقة الأولى: فيمن شهد غزوة بدر من المهاجرين والأنصار.

ب -الطبقة الثانية: من المهاجرين والأنصار ممن لم يشهد بدرًا ولهم إسلام قديم وهاجر عامتهم إلى أرض الحبشة وشهدوا أُحدًا وما بعدها من المشاهد.

ج -الطبقة الثالثة:من المهاجرين والأنصار ممن شهد الخندق وما بعدها.

د -الطبقة الرابعة: ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك.

هـ -الطبقة الخامسة: فيمن قُبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان ولم يغز منهم أحد مع رسول الله ﷺ.

وبعد أن انتهى ابن سعد من الترجمة للصحابة، ترجم للتابعين فى البلدان المختلفة، ثم ختم كتابه بطبقات النساء.

---

١ - الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ / ٢٦٢.

٢ - تاريخ بغداد ٣/٢٦٧.

٣ - تاريخ بغداد ٣/٢٦٨ وانظر (الوافى بالوفيات ٣/٧٥) و (العبر ١/٣٢٠) و (الكامل فى التاريخ ٦/٨٤).

٤ - أكرم ضياء العمرى: بحوث فى السنة المشرفة، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م، ص ٢٤١ -٢٤٢.

٢ -جرت عادة ابن سعد فى ترجمته للصحابة بالتأكيد على نسب الصحابى الذى ترجم له، مع ذكر نسبه فى قبيلته وسرد اسمه كاملاً، مع ذكر اسم أمه وأولاده وأزواجه، ليطلعنا على صورة شاملة لطبيعة علاقات الزواج آنذاك مع ربط الأنساب بعضها ببعض، كما حرص دائمًا على تحديد اشتراك الصحابى فى الغزوات والسرايا ودوره فيها، ومحددًا أكثر للمواقف التى كان للصحابى بها علاقة أو ارتباط بالنبى ﷺ.

٣ -" ولم يأت ابن سعد فى كتابه بملاحظات شخصية قط، وقلما يوجد قول دون الإشارة إلى المرجع الذى أخذ عنه، فيما عدا بعض الأقوال المتصلة بالقصة"[١]

٤ - والملاحظ أن ابن سعد فى كتابه كان يتتبع القصص الطويلة بصبر ودأب وأسلوب رصين حتى أنه يخرج من القصة ليستحضر رواية أخرى تتعلق بالموضوع أو الترجمة ثم يرجع إلى ما كان يرويه، مثلما روى في قصة مقتل الحسين بن علىّ وغيرها مما سنلحظه فى الكتاب.

منهجي في التهذيب والتعليق:

١ -اعتمدت اعتمادًا أساسيًا على نسخة كتاب" الطبقات الكبير" الصادرة عن مكتبة الخانجي بمصر من تحقيق د. علي محمد عمر نظرًا لدقتها واحتوائها على جميع التراجم التى أوردها ابن سعد في كتابه، وكذلك فى ضبطه للأسماء، بخلاف الطبعات الأخرى التى صدرت من قبل والتى ينقصها الكثير من التراجم مع وجود تحريف بها لبعض الأسماء.

٢ -طبقات الصحابة تحتل أربعة أجزاء من الطبعة المذكورة ضمن كتاب "الطبقات الكبير" فقمت بتهذيبها إلى كتاب واحد وهو الذى بين يديك، حتى تعم الفائدة للجميع نظرًا لأهمية الكتاب نفسه والذى يعد مرجعًا هامًا فى عرضه لطبقات الصحابة وتراجمهم.

٣ -توجد بعض التراجم في الكتاب قد أوجزها ابن سعد نفسه إيجازًا شديدًا.

٤ -قمت بتغيير اسم الكتاب وجعلته "طبقات الصحابة " لابن سعد، حتى أُميّزه عن غيره، وأستقل به عن كتاب" الطبقات الكبير"، والذى يحوى السيرة النبوية، وطبقات الصحابة، وطبقات التابعين، وطبقات النساء، وفي سبيلي إلى الانتهاء من تهذيب الكتابين الأخيرين "طبقات التابعين" و "طبقات النساء".

٥ -حافظت على ترتيب طبقات الصحابة كما أوردها ابن سعد فى كتابه.

٦ - قمت باختصار نسب الصحابي بما لا يخل بترجمته مع حرصي على بقاء اسم قبيلته، ففي بعض الأحيان تصل سلسلة نسبه عند ابن سعد إلى أكثر من عشرة أسماء.

---

١ - يوسف هوروفتس: المغازى الأولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار، المركز القومى للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٣٠.

٧ - حرص ابن سعد وهو يترجم للصحابة على ذكر أبنائهم وأمهاتهم، ولذلك فإنني لم أغفل ذكر أى ابن منهم على الرغم من كثرة هؤلاء الأبناء فى أحيان كثيرة.

٨ -قمت باختصار سلسلة الإسناد للحديث أو الرواية أو الواقعة لتكون عن أقرب صحابي أو راوٍ للواقعة مباشرة.

٩ -جرت عادة ابن سعد فى سبيله للتأكيد على خبر أو واقعة بعينها ذكرها من طُرق مختلفة للتأكيد على نفس المعنى، فقمت باختيار رواية واحدة على أساس إيجازها للمعنى المطلوب وتوضيحها للقصة مباشرة.

١٠ -قمت بتوضيح بعض معانى الكلمات، وكذلك التعريف ببعض الأماكن والبلدان فى الهامش وذلك بشكل وجيز، مع إرجاع ذلك إلى مصادره، خصوصًا وأنه تهذيب للكتاب الأصلي المحقق من قبل.

١١ -يوجد فى الأصل بعض الصحابة ذكرهم ابن سعد بأسمائهم ولم يترجم لهم، فقمت بكتابة ترجمة وجيزة لهم فى الهامش.

١٢ -لم أُغيّر فى متن الكتاب إلا فى حدود ضيقة جدًا بوضع حرف " الواو" أو "قالوا" أو "قيل" وذلك لربط الكلام بعضه ببعض، أو لدمج قصة مع أخرى.

١٣ -وأخيرًا فكرة التهذيب ليست ابتداعًا أو انتقاصًا من العمل الأصلي، فتراثنا مليء بتلك الكتب المهذبه والمختصرة، فقد جرت عادة العلماء والفقهاء والمؤرخين على تهذيب الكتب والموسوعات الكبيرة لتعم الفائدة، مثلما فعل الذهبى والسيوطى وابن حجر وغيرهم الكثير من علمائنا ومؤرخينا.

وأسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت فى تهذيب هذا القسم من " الطبقات الكبير" والخاص بطبقات الصحابة، راجيًا من الله عزو وجل أن يعيننى ويوفقنى بفضله على إنجاز تهذيب الكتابين الآخرين.

هانى مهنى طه

طبقات الصحابة

للحافظ محمد بن سعد بن منيع الزهرى
(١٦٨هـ - ٢٣٠هـ)

تهذيب وتعليق
هانى مهنى طه

باب

قال محمد بن عمر الأسلمي: إنما قلّت الرواية عن الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ لأنهم هلكوا قبل أن يحتاج إليهم، وإنما كثرت عن عمر بن الخطاب وعليّ بن أبي طالب لأنهما وليا فسئلا وقضيا بين الناس ، وكل أصحاب رسول الله ﷺ كانوا أئمة يقتدى بهم ويحفظ عليهم ما كانوا يفعلون ويستفتون فيفتون ، وسمعوا أحاديث فأدوها، فكان الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ أقل حديثًا عنه من غيرهم مثل أبي بكر ، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي عبيدة بن الجراح، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأُبي بن كعب، وسعد بن عبادة، وعبادة بن الصامت، وأسيد بن الحضير، ومعاذ بن جبل ونظرائهم، فلم يأت عنهم من كثرة الحديث مثل ما جاء عن الأحداث من أصحاب رسول الله ﷺ مثل جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن العباس، ورافع بن خديج، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب ونظرائهم، وكل هؤلاء كان يعد من فقهاء أصحاب رسول الله ﷺ، وكان يلزمون رسول الله ﷺ مع غيرهم من نظرائهم، وأحدث منهم مثل عقبة بن عامر الجهني، وزيد بن خالد الجهني، وعمران بن الحصين، والنعمان بن بشير، ومعاوية بن أبي سفيان، وسهل بن سعد الساعدي، وعبد الله بن يزيد الخطمي، ومسلمة بن مخلد الزرقي، وربيعة بن كعب الأسلمي، وهند وأسماء ابني حارثة الأسلميين، وكانا يخدمان رسول الله ﷺ ويلزمانه، فكان أكثر الرواية والعلم في هؤلاء ونظرائهم من أصحاب رسول الله ﷺ لأنهم بقوا وطالت أعمارهم واحتاج الناس إليهم، ومضى كثير من أصحاب رسول الله ﷺ قبله وبعده بعلمه لم يؤثر عنه بشيء ولم يحتج إليه لكثرة أصحاب رسول الله ﷺ.

شهد مع رسول الله ﷺ تبوكًا وهي آخر غزاة غزاها من المسلمين ثلاثون ألف رجل، وذلك سوى مَن قد أسلم وأقام في بلاده وموضعه لم يغز، فكانوا عندنا أكثر ممن غزا معه تبوكًا، فأحصينا منهم مَن أمكننا اسمه ونسبه وعلم أمره في المغازي والسرايا، وما ذكر من موقف وقفه، ومَن استشهد منهم في حياة رسول الله ﷺ وبعده، ومَن وفد على رسول الله ﷺ ثم رجع إلى بلاد قومه، ومن روى عنه الحديث ممن قد عرف نسبه وإسلامه ومن لم يعرف منهم إلا بالحديث الذي رواه عن رسول الله ﷺ، ومنهم مَن قد تقدم موته قبل وفاة رسول الله ﷺ وله نسب وذكر ومشهد، ومنهم من تأخر موته بعد وفاة رسول الله ﷺ وهم أكثر ، فمنهم من حفظ عنه ما حدث به عن رسول الله ﷺ ومنهم من أفتى برأيه، ومنهم من لم يحدث عن رسول الله ﷺ شيئًا ولعله أكثر له صحبة ومجالسة وسماعًا من الذي حدث عنه، ولكنا حملنا الأمر في ذلك منهم على التوقي في الحديث أو على أنه لم يحتج إليه لكثرة أصحاب رسول الله ﷺ وعلى الاشتغال بالعبادة والأسفار في الجهاد في سبيل الله حتى مضوا ولم يحفظ عنهم عن النبي ﷺ شيء، وقد أحاطت المعرفة بصحبتهم رسول الله ﷺ ولقيهم إياه، وليس كلهم كان يلزم

النبي ﷺ، منهم من أقام معه ولزمه وشهد معه المشاهد كلها، ومنهم من قدم عليه فرآه ثم انصرف إلى بلاد قومه، ومنهم من كان يقدم عليه الفينة بعد الفينة من منزله بالحجاز وغيره، وقد كتبنا من أصحاب رسول الله ﷺ كل من انتهى إلينا اسمه في المغازي مَن قدم على رسول الله ﷺ من العرب ومن روى عنه منهم الحديث، وبينا من ذلك ما أمكن على ما بلغنا وروينا وليس كل العلم وعينًا، ثم كان التابعون بعد أصحاب رسول الله ﷺ من أبناء المهاجرين والأنصار وغيرهم فيهم فقهاء وعلماء وعندهم رواية الحديث والآثار والفقه والفتوى، ثم مضوا وخلف بعدهم طبقة أخرى ثم طبقات بعد إلى زماننا هذا، وقد فصلنا ذلك وبيناه .

الطبقة الأولى
من المهاجرين والأنصار
أهل بدر

طبقات البدريين من المهاجرين

الطبقة الأولى

ممن شهد بدرًا

من المهاجرين الأولين الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم،

ومن الأنصار الذين تبوأوا الدار والإيمان،

ومن حلفائهم جميعًا ومواليهم، ومَن ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره.

شهدها من المهاجرين من بني هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر - وإلى فهر اجتماع قريش - ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من بني إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

١- محمد رسول الله ﷺ

الطيب المبارك سيد المسلمين وإمام المتقين رسول رب العالمين ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأُمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر.

وكان لرسول الله ﷺ من الولد القاسم، وبه كان يكنى، وُلد له قبل أن يُبعث ﷺ، وعبد الله وهو الطيب وهو الطاهر، سُمي بذلك لأنه ولد في الإسلام، وزينب، وأم كلثوم، ورقية، وفاطمة، وأُمهم كلهم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهي أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ، وإبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وأمه مارية القبطية، بعث بها إلى رسول الله ﷺ المقوقس صاحب الإسكندرية.

عن ابن عباس قال : كان أكبر ولد رسول الله ﷺ القاسم، ثم زينب، ثم عبد الله، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رُقية، فمات القاسم، وهو أول ميت من ولده ﷺ بمكة، ثم مات عبد الله فقال العاص بن وائل: لقد انقطع نسله فهو أبتر، فأنزل الله تبارك وتعالى: "إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝"[1]، ثم ولدت له مارية بالمدينة إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة فمات وهو ابن ثمانية عشر شهرًا.

قالوا: وبدأ وجع رسول الله ﷺ في بيت ميمونة زوج رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر، وتوفي صلوات الله عليه يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، ودُفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس، وكان مقامه بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وكان مقامه ﷺ بمكة من قبل ذلك من حين تنبأ إلى أن هاجر ثلاث عشرة سنة، وبُعث وهو ابن أربعين سنة، ووُلد عام الفيل، وتوفي صلوات الله عليه وهو ابن ثلاث وستين سنة.

---

١ - سورة الكوثر ٣ .

٢- حمزة بن عبد المطلب

أسد الله وأسد رسوله وعمه ﷺ، ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمه هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرة، وكان يكنى أبا عمارة.

وكان له من الولد يَعلى، وكان يكنى به حمزة أبا يعلى، وعامر درج[١]، وأمهما بنت الملة بن مالك بن عبادة بن حجر بن عوف من الأنصار من الأوس، وعُمارة بن حمزة، وقد كان يكنى به أيضًا، وأمه خولة بنت قيس بن قهد الأنصارية من بني ثعلبة بن النجار، وأُمامة بنت حمزة وأمها سلمى بنت عميس أخت أسماء بنت عميس الخثعمية، وأُمامة التي اختصم فيها عليّ وجعفر وزيد بن حارثة، وأراد كل واحد منهم أن تكون عنده، فقضى بها رسول الله ﷺ لجعفر من أجل أن خالتها أسماء بنت عميس كانت عنده، وزوّجها رسول الله ﷺ سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وقال : هل جُزيت سلمة؟ فهلك قبل أن يجمعها إليه، وقد كان ليعلى بن حمزة أولاد، عُمارة والفضل والزبير وعقيل ومحمد، درجوا فلم يبق لحمزة بن عبد المطلب ولد ولا عقب.

عن محمد بن كعب القرظي قال : نال أبو جهل وعدي بن الحمراء وابن الأصداء من النبي ﷺ يومًا وشتموه وآذوه، فبلغ ذلك حمزة بن عبد المطلب، فدخل المسجد مُغضبًا فضرب رأس أبي جهل بالقوس ضربة أوضحت[٢] في رأسه، وأسلم حمزة فعَزّ به رسول الله ﷺ والمسلمون، وذلك بعد دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم في السنة السادسة من النبوة.

عن عمران بن مَنّاح قال : لما هاجر حمزة بن عبد المطلب إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهدْم.

وقال عاصم بن عمر بن قتادة : نزل على سعد بن خيثمة.

قال عبد الله بن محمد بن عمر : آخى رسول الله ﷺ بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة، وإليه أوصى حمزة بن عبد المطلب يوم أُحد حين حضر القتال.

عن يزيد بن رومان قال : أول لواء عقده رسول الله ﷺ حين قدم المدينة لحمزة بن عبد المطلب، بعثه سرية في ثلاثين راكبًا حتى بلغوا قريبًا من سيف البحر، يعترض لعير قريش وهي منحدرة إلى مكة قد جاءت من الشام وفيها أبو جهل بن هشام في ثلاثمائة راكب، فانصرف ولم يكن بينهم قتال.

عن محمد بن إبراهيم قال : كان حمزة معلمًا يوم بدر بريشة نعامة.

قال محمد بن عمر : وحمل حمزة لواء رسول الله ﷺ في غزوة بني قينقاع ولم يكن الرايات يومئذ، وقُتل رحمه الله يوم أُحد على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة، وهو يومئذ ابن تسع وخمسين سنة، كان أسن من رسول الله ﷺ بأربع سنين، وكان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير، قتله وحشي بن حرب، وشق بطنه وأخذ كبده فجاء بها إلى هند بنت عتبة بن ربيعة، فمضغتها ثم لفظتها، ثم جاءت فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدين وخدمتين حتى قدمت بذلك وبكبده مكة، وكُفن حمزة

---

١ - درج : مات. (المعجم الوسيط ١/٢٧٧).

٢ - وضح : بان وظهر (المعجم الوسيط ٢/١٠٣٨).

في بُردة[1] فجعلوا إذا خَمّروا بها رأسه بدت قدماه، وإذا خَمّروا بها رجليه تنكشف عن وجهه، فقال رسول الله ﷺ : غطوا وجهه.

عن عمر بن عثمان الجحشي عن آبائه قالوا : دُفن حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش في قبر واحد، وحمزة خال عبد الله بن جحش .

قال محمد بن عمر : ونزل في قبر حمزة أبو بكر وعمر وعليّ والزبير ورسول الله ﷺ جالس على حفرته، وقال رسول الله ﷺ : رأيت الملائكة تغسل حمزة لأنه كان جُنبًا ذلك اليوم، وكان حمزة أول من صلى رسول الله عليه ذلك اليوم من الشهداء، وكبّر عليه أربعًا ثم جمع إليه الشهداء، فكلما أُتي بشهيد وُضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهيد، حتى صلى عليه سبعين مرة، وسمع رسول الله ﷺ البكاء في بني عبد الأشهل على قتلاهم فقال رسول الله ﷺ : لكن حمزة لا بواكي له، فسمع ذلك سعد بن معاذ فرجع إلى نساء بني عبد الأشهل فساقهن إلى باب رسول الله ﷺ فبكين على حمزة، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فدعا لهن وردّهن.

عن عُمير بن إسحاق قال : كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله ﷺ يوم أحد بسيفين ويقول : أنا أسد الله، وجعل يُقبل ويُدبر ، قال : فبينا هو كذلك إذ عثر عثرة فوقع على ظهره، وبصر به الأسود، فزرقه بحربة فقتله.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة بن عبد المطلب حيث استشهد، فنظر إلى منظر لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه منه، ونظر إليه قد مُثِلَ به فقال : رحمة الله عليك، فإنك كنت، ما علمت ، وَصولاً للرحم فعولاً للخيرات، ولولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أتركك حتى يحشرك الله من أرواح شتى، أما والله عليّ ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك، فنزل جبريل عليه السلام والنبي ﷺ واقف بخواتيم النحل: "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ "[2] إلى آخر الآية ، فكفّر النبي ﷺ عن يمينه وأمسك عن الذي أراد، وصبر .

٣- عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، واسمه شيبة بن هاشم ، واسمه عمرو بن عبد مناف ، واسمه المغيرة بن قصي ، واسمه زيد ، ويكنى عليّ أبا الحسن ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

وكان له من الولد الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى ، وأمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ومحمد بن علي الأكبر وهو ابن الحنفية وأمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن بكر بن وائل.

---

١ - البردة : كساء مخطط يُلتحف به. (المرجع السابق ٤٨/١).

٢ - سورة النحل ١٢٦ .

وعبيد الله بن عليّ قتله المختار بن أبي عبيد بالمذار[1] ، وأبو بكر بن عليّ قَتل مع الحسين ولا عقب لهما، وأمهما ليلى بنت مسعود بن خالد بن ثابت بن تميم.

والعباس الأكبر بن عليّ ، وعثمان ، وجعفر الأكبر ، وعبد الله قُتلوا مع الحسين بن عليّ، ولا بقية لهم ، وأمهم أم البنين بنت حِزام بن خالد بن جعفر بن كعب بن كلاب.

ومحمد الأصغر بن عليّ قُتل مع الحسين، وأمه أم ولد، ويحيى وعون ابنا عليّ وأمهما أسماء بنت عميس الخثعمية.

وعمر الأكبر بن عليّ ، ورقية بنت عليّ وأمهما الصهباء، وهي أم حبيب بنت ربيعة بن بُجير بن تغلب بن وائل، وكانت سبيّة أصابها خالد بن الوليد حين أغار على بني تغلب بناحية عين التمر.

ومحمد الأوسط بن عليّ وأمه أُمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العُزى بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ.

وأم الحسن بنت عليّ ، ورملة الكبرى ، وأمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي، وأم هانئ بنت عليّ ، وميمونة ، وزينب الصغرى ، ورملة الصغرى، وأم كلثوم الصغرى، وفاطمة ، وأُمامة ، وخديجة ، وأم الكرام ، وأم سلمة، وأم جعفر، وجُمانة، ونفيسة، بنات عليّ ، وهن لأمهات أولاد شتى، وابنة لعليّ لم تُسَمّ لنا، هلكت وهي جارية لم تبرز، وأمها مُحياة بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كلب، وكانت تخرج إلى المسجد وهى جارية فيقال لها : مَن أخوالك ؟ فتقول : وه وه، تعنى كلبًا.

فجميع ولد عليّ بن أبي طالب لصلبه أربعة عشر ذكرًا وتسع عشرة امرأة، وكان النسل من ولده لخمسة : الحسن ، والحسين ، ومحمد بن الحنفية ، والعباس بن الكلابية، وعمر بن التغلبية.

إسلام عليّ وصلاته

عن زيد بن أرقم قال : أول من أسلم مع رسول الله ﷺ عليّ.

عن مجاهد قال : أول من صلى عليّ وهو ابن عشر سنين.

عن محمد بن عبد الرحمن بن زرارة قال : أسلم عليّ وهو ابن تسع سنين.

عن ابن عباس قال : أول من أسلم من الناس بعد خديجة عليّ.

عن عليّ قال : لما خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أقيم بعده حتى أؤدي ودائع كانت عنده للناس، ولذا كان يُسمى الأمين ، فأقمت ثلاثًا فكنت أظهر، ما تغيبت يومًا واحدًا، ثم خرجت فجعلت أتبع طريق رسول الله ﷺ حتى قدمت بني عمرو بن عوف ورسول الله ﷺ مقيم فنزلت على كلثوم بن الهدْم ، وهنالك منزل رسول الله ﷺ

عن محمد بن عمر بن عليّ أن النبي ﷺ حين آخى بين أصحابه وضع يده على منكب عليّ ثم قال : أنت أخي ترثني وأرثك، فلما نزلت آية الميراث قطعت ذاك.

---

١ - المذار : فى ميسان بين واسط والبصرة. (معجم البلدان ٨٨/٥).

عن محمد بن إبراهيم قال : كان عليّ بن أبي طالب يوم بدر مُعلمًا بصوفة بيضاء.

عن قتادة أن عليّ بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله ﷺ يوم بدر وفي كل مشهد.

قول رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب :

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟

قال محمد بن عمر : وكان عليّ ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد حين انهزم الناس، وبايعه على الموت ، وبعثه رسول الله ﷺ سريّة[1] إلى بني سعد بفدك[2] في مائة رجل، وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث يوم فتح مكة، وبعثه سرية إلى الفُلس[3] إلى طيء، وبعثه إلى اليمن ولم يتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا غزوة تبوك خلّفه في أهله.

عن أبى سعيد قال : غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك وخلف عليًا في أهله ، فقال بعض الناس: ما منعه أن يخرج به إلا أنه كره صحبته، فبلغ ذلك عليًا فذكره للنبي ﷺ فقال : أيا ابن أبي طالب أما ترضى أن تنزل مني بمنزلة هارون من موسى؟

عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا : قال رسول الله ﷺ : يا عليّ أما ترضى أن تكون منى كهارون من موسى غير أنك لست بنبى ؟

قتل عثمان بن عفان

وبيعة عليّ بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهما

قالوا : لما قُتل عثمان رحمه الله يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وبويع لعليّ بن أبي طالب بالمدينة الغد من يوم قتل عثمان بالخلافة، بايعه طلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، وعمار بن ياسر، وأسامة بن زيد، وسهل بن حنيف، وأبو أيوب الأنصاري، ومحمد بن مَسلمة، وزيد بن ثابت، وخُزيمة بن ثابت، وجميع مَن كان بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم.

ثم ذكر طلحة والزبير أنهما بايعا كارهين غير طائعين وخرجا إلى مكة وبها عائشة، ثم خرجا من مكة ومعهما عائشة إلى البصرة يطلبون بدم عثمان، وبلغ عليًا ذلك فخرج من المدينة إلى العراق، وخلف على المدينة سهل بن حنيف، ثم كتب إليه أن يقدم عليه، وولى المدينة أبا حسن المازني، فنزل ذا قار وبعث عمار بن ياسر والحسن بن عليّ إلى أهل الكوفة يستنفرهم للمسير معه فقدموا عليه، فسار بهم إلى البصرة، فلقي طلحة والزبير وعائشة ومَن كان معهم من أهل البصرة وغيرهم يوم الجمل في

---

١ - السرية : قطعة من الجيش ما بين خمسة أنفس إلى ثلاثمائة ، أو هى من الخيل نحو أربعمائة. (المعجم الوسيط ٤٢٩/١).

٢ -فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان. (معجم البلدان ٢٣٨/٤).

٣ -الفُلس : اسم صنم كان بنجد تعبده طيىء. (المرجع السابق ٢٧٣/٤).

جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين، وظفر بهم وقُتل يومئذ طلحة والزبير وغيرهما، وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألف قتيل[1]، وأقام عليّ بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف إلى الكوفة.

عليّ ومعاوية وقتالهما وتحكيم الحكمين

ثم خرج يريد معاوية بن أبي سفيان ومن معه بالشام، فبلغ ذلك معاوية فخرج فيمن معه من أهل الشام والتقوا بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين[2]، فلم يزالوا يقتتلون بها أيامًا، وقُتل بصفين عمار بن ياسر، وخزيمة بن ثابت، وأبو عمرة المازني -وكانوا مع عليّ -ورفع أهل الشام المصاحف يدعون إلى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص أشار بذلك على معاوية وهو معه، فكره الناس الحرب وتداعوا إلى الصلح، وحكّموا الحَكَمين، فحكّم عليّ أبا موسى الأشعري، وحكّم معاوية عمرو بن العاص، وكتبوا بينهم كتابًا أن يوافوا رأس الحول بأذرح [3] فينظروا في أمر هذه الأمة، فافترق الناس فرجع معاوية بالألفة من أهل الشام، وانصرف عليّ إلى الكوفة بالاختلاف والدغل[4]، فخرجت عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه، وقالوا : لا حَكَم إلا الله، وعسكروا بحروراء، فبذلك سموا الحرورية، فبعث إليهم عليّ عبد الله بن عباس وغيره فخاصمهم وحاجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم على رأيهم، وساروا إلى النهروان فعرضوا للسبيل وقتلوا عبد الله بن خباب بن الأرت، فسار إليهم عليّ فقتلهم بالنهروان وقتل منهم ذا الثدية، وذلك سنة ثمان وثلاثين، ثم انصرف عليّ إلى الكوفة فلم يزل بها يخافون عليه الخوارج من يومئذ إلى أن قُتل رحمه الله.

واجتمع الناس بأذرح في شعبان سنة ثمان وثلاثين وحضرها سعد بن أبي وقاص وابن عمر وغيرهما من أصحاب رسول الله ﷺ، فقدّم عمرو أبا موسى فتكلم فخلع عليًا، وتكلم عمرو فأقرّ معاوية وبايع له، فتفرّق الناس على هذا.

عبد الرحمن بن ملجم المرادي وبيعة عليّ ورده إياه

عن أبى الطفيل قال : دعا عليّ الناس إلى البيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فردّه مرتين، ثم أتاه فقال : ما يحبس أشقاها، لتُخضبن أو لتُصبغن هذه من هذا، يعني لحيته من رأسه ثم تمثل بهذين البيتين :

أشدد حيازيمك[5] للموت ... فإن الموت لاقيكا

ولا تجزع من القتل ... إذا حل بواديك

---

١ -انظر(تاريخ الطبرى ٤/٥٣٩).

٢ -انظر (العبر ١/٢٨ -٢٩).

٣ -أذرح : مدينة تلقاء الشراة من أدانى الشام. (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ١ /١٣٠).

٤ -الدغل: الاختلاف والفساد ، ودَخل فى الأمر مفسد. (لسان العرب ١٦ /١٣٩٠).

٥ -الحيزوم : الصدر أو وسطه ، ويقال : أشدد للأمر حيازيمك : وطن نفسك عليه. (المعجم الوسيط ١/١٧١).